Journal Of the Iraqia University (73-5) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الإرهاب عبر العصور : دراسة في الأصول والجذور

جاسم محمد هادي

المشرف :الدكتور محسن قدير

جامعة قم / كلية القانون / قسم القانون الدولي العام

Terrorism through the centuries:Examination in Origins and Roots

Supervisor: Dr.Mohsen Qadeer
Email :- mnghadir@gmail.com
researcher: jasim mohammed hadi
Email :- jasimmhadi@gmail.com
University of Qom - Faculty of Law - Department of International law

ملخص

: يتناول هذا البحث الجذور التاريخية لظاهرة الإرهاب والتي امتدت لعصور مختلفة ، ومستعرضاً التطورات والتحولات في صورها واشكالها وأهدافها تبعاً لتغير الدوافع والأسباب ضمن السياق التاريخي ، ففي العصور القديمة كان الإرهاب أداة الصراعات والغزوات القبلية والدينية وفي العصور الوسطى فكان الإرهاب أداة بيد السلطة السياسية والدينية الحاكمة تمارسه ضد المعترضين والمتمردين على الحكام لتثبيت سلطتهم ومحاربة اعدائهم واما في العصور الحديثة وبداء من الثورة الفرنسية وحتى القرن الواحد والعشرين تطور الإرهاب كثيرا واصبح اكثر تشعباً وتعقيداً ، متأثر بالتغيرات التي طرأت على الساحة الدولية والتي تمثلت بالحروب ولا سيما الحرب العالمية الأولى والثانية فاصبح العنف واستخدام القوة بعدها حالة مألوفة ضمن الممارسات الدولية ولا سيما تأثيره بالتقدم والتكنلوجي والتقني الذي جعل العالم قرية صغيرة سهل على المنظمات الإرهابية التخطيط والتجنيد ونشر الإيدلوجيا والأفكار المتطرفة واستقطاب عدد كبير من الافراد ومن مختلف انحاء المعمورة ، لذلك تبرز لهذا البحث الأهمية في تأصيل هذه الظاهرة و فهم الجذور التاريخية لها والعوامل التي أدت الى ظهورها واستمرارها والتي تساعد في وضع استراتيجية عامة وشاملة لمكافحته.

الكلمات المفتاحية والدلة : الظاهرة الإرهابية ،الجذور التاريخية، التطور التاريخي ، الصراعات الايدلوجية ، العنف المنظم

Abstract

This research examines the historical roots of the phenomenon of terrorism, which spanned different ages, Reviewing developments and shifts in their images, shapes and objectives depending on the changing motivations and causes within the historical context، In ancient times, terrorism was the instrument of conflicts, tribal and religious invasions, and in the Middle Ages, terrorism was the instrument of the ruling political and religious power that it exercised against objectors and rebels against rulers to establish their authority and fight their enemies، Affected by changes in the international arena, which were marked by wars, particularly the First World War and the Second World War, violence and the use of force have become a familiar situation in international practice, particularly its impact on technological and technological progress، That made the world a small village that made it easier for terrorist organizations to plan, recruit and disseminate ideology and extremist ideas and attract a large number of individuals from all over the globe. This research therefore highlights the importance of rooting this phenomenon and understanding its historical roots and the factors that led to its emergence and continuation, which help to develop a general and comprehensive strategy to combat

itKeywords: terrorist phenomenon، historical roots، historical evolution، Ideological conflicts، organized violence

مقدمة :

ان العمل الإرهابي يعود الى طبيعة الانسان وحبه للتسلط والسيطرة فهو نابع من غرائزه الفطرية ،فان الحديث عن الضاهرة الإرهابية تاريخياً هي في الواقع استكشاف وتعمق في فهم الإنسانية بجوانبها المختلفة ، حيث ان الانسان لا يتخلى عن القيم الإنسانية الى بعد ان تحصل تغييرات في ثوابته الحياتية ولأسباب مختلفة منها اجتماعية او اقتصادية و سياسية تؤدي الى صراع داخل النفس البشرية بين الخير والشر وبتغلب الشر يتحول من انسان سوي الى مخلق عدواني ، فان العنف ما هو الى انعكاس عن الصراع بين الخير والشر وبين الانحراف والاستقامة وعلى مستوى فردي او مجتمع كامل فالعنف والإرهاب ليس ظاهرة حديثة وانما عمل قديم يرجع تاريخه الى ألاف السنين فهو ليس دخيل عالمنا المعاصر وانما كان هذا العنف حاضراً منذ بدء الخليقة وكما كان واضحاً من حادثة قتل قابيل لأخية هابيل بدافع الحسد والغيرة ، ومن هنا بدء العنف يتحكم بالعلاقات بين البشر ، وقد تنوعت وتعددت اشكاله بتنوع الحاجات الإنسانية . لذا ظهرة الصراعات والتي كانت في بادء الامر فردية بين افراد الناس او بين جماعات صغيرة ولكن تطورت حتى أضحت بين شعوب ودول مختلفة ولأسباب منها سياسية او دينية او اقتصادية او ثقافية او عرقية وغيرها .فمشاهدة الارهاب في عالمنا الحالي بإشكاله المختلفة وصوره المتنوعة ليس وليد لحظته وانما مر بمراحل متعددة وبأزمنة مختلفة مليئة بالعنف والصراعات والحروب وتطور حتى وصلنا بالشكل الذي نراه اليوم . ان العمل الإرهابي وحسب ما يراه بعض الباحثين يمتاز بالاستمرارية بدل التغيير ويرى اخرون ان اشكال الإرهاب الحالية انما هي اشكالاً جديدة لم توجد في السابق

أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من الحاجة الملحة لفهم الابعاد التاريخية للظاهرة الإرهابية باعتبارها ظاهرة عالمية معقدة و خطيرة تهدد البشرية جميعاً ، ومعرفة صورها واشكالها المختلفة والعوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية التي ساعدت بتطورها وانتشارها .

فرضية البحث

تتمثل فرضية البحث من ان الإرهاب ليس ظاهرة حديثة النشأة ، وانما تطورت وتحولت انواعه وصوره وتعددت وسائلة وادواته عبر العصور المختلفة كما ان الفكر الاقطاعي والديني واستبداد الحكام قد لعب دوراً محوريا في تطور هذه الظاهرة ، وان المصالح السياسية والاقتصادية جعلت الإرهاب أداة بيد الدول لغرض تحقيق هذه المصالح .

مشكلة الدراسة

يعد الإرهاب من اخطر الظواهر التاريخية التي شهدتها البشرية والتي تطورت ونمت وتعددت اشكاله وانواعه وأهدافه ووسائله المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف ، وذلك عبر العصور المختلفة بداءً بالعصور الوسطى التي شهدت حروب دينية وقبلية ومروراً بسيطرة الفكر الاقطاعي والديني في العصور الوسطى وانتهاءً بالتقدم التكنلوجي والتقني في العصور الحديثة و المعاصرة ، وانطلاقاً من ذلك يمكن صياغة الفجوة البحثية بالتساؤل التالي : **كيف نشأ الإرهاب عبر العصور التاريخية المختلفة ؟ ماهي صوره واشكاله منذ ونشاته ؟ وماهي العوامل التي ساعدت على انتشاره واستمراره ؟**

هيكلة الدراسة

: لغرض الإيفاء والاجابة على تساؤلات البحث ، تم تقسيم البحث الى ثلاث مطالب تناول الباحث في المطلب الأول الإرهاب في العصور القديمة وفي المطلب الثاني استعرض البحث الإرهاب في العصور الوسطى و تطرق البحث في المطلب الثالث الى الإرهاب في العصور الحديثة.

المطلب الأول : الارهاب في العصور القديمة

أن الإرهاب له جذور قديمة الأزل، فقد عرف المجتمع ظاهرة الإرهاب منذ أمد بعيد، وتطورت هذه الظاهرة مع تطور المجتمع ومع العلاقات الاجتماعية المختلفة إلا أنه لم يكن له نفس الخطورة التي يتمتع بها اليوم[1]كان في تلك العصور قانون "**البقاء للاقوى**" هو السائد حيث كان القانون الذي يتحكم بالروابط الاجتماعية في تلك الحقبة الزمنية ، ففي الحياة الأولى حياة الغاب كان التسلط والسيطرة بالقوة من خلال استخدام العنف بصورة المختلفة ، ففي مصر الفرعونية أشارت البرديات الى الصراع الدموي الذي كان يجري بين كهنة المعابد وذلك للذود عن الهتهم ، وكانت هناك عقوبات قاسية لكل من يتامر على الحكم وكان من بين هذه العقوبات هي قطع اللسان لكل من يفشي اسرار الدولة ، اما في الدولة اليونانية القديمة كان الإرهاب هي الإداة المستخدمة لكل من يقف بوجه الدولة من داخلها او خارجها ، وكانت العقوبات يستخدم فيها كافت أنواع

البطش ويمتد هذا الى اهل الجاني وان عقوبة الإعدام هي عقوبة كل من يقوم بمحاولة الانقلاب على الحكم ، الى ان في الامبراطور "صولون" خفف حدة العقوبات وذلك لغرض الحفاظ على الوحدة الوطنية للبلاد ، وان اول من استخدم التدابير بهدف مواجهة الإرهاب كانت اليونان القديمة فكان تدبير "الابعاد" على سبيل المثال احد هذه التدابير ،وكان يتخذ بناءا على قرار سياسي يصدر من الحاكم وباقتراح احد المواطنين ، والشخص المقترح ابعادة لا يملك الدفاع عن نفسه وان مدة الابعاد كحد اقصى هي عشرة سنوات[٢]، اما في الدولة الرومانية ففي عام "٣٦٧" قبل الميلاد وبعد ضهور الاسكندر الأكبر ، كانت القوة تستخدم لاجل التسلط ونشر الخوف والرعب ونشاهد ذلك عندما ما اقام الاسكندر بذبح المعارضين وإقامة المجازر البشرية لغرض السيطرة على الشعب والامر الذي أدى الى ضهور جماعات تمارسس العنف ضد ذلك[٣] . وعلى سبيل المثال ظهرت خلال هذه الفترة جماعة تدعى بالسكارين ، وهي منظمة دينية يهودية انشاها يهود الجليل اتخذوا الاتجاه الاصولي السياسي لليهودية ، ومن بين أعضائها مجموعة من اليوهود المتطريف دينيا ، ويعتبر البعض ان هذه المنظمة اول منظمة إرهابية عرفها التاريخ ، ومارست العنف والقتل على يد حزب الزيلوت في ٦٦-٧٣ ق.م[٤]، وكانوا يهاجمون اعدائهم ولا يؤبهون الى ردات فعل السلطة الحاكمة وينفذون أعمالهم بشكل ممنهج وغالبا ما يتم تنفذها في الأعياد ، وان ما يلاحض على هذه الجماعة هو ممارست العنف بشكل وحشي وتدميري حيث كانوا لا يقفون عند حد مهاجمة الحكومة بل قتل الأبرياء ورجال الدين وكل من يتعاون مع روما من "السديوقيين " ،وأيضا وتدمير المخطوطات والسجلات العامة وحرق المحاصيل والعبث بشبكات المياه في القدس[٥]وقد تم تشتيتهم علي يد البابلين عام ٥٨٦ق,ن[٦]

المطلب الثاني : الارهاب في العصور الوسطى

سنتناول في هذا الفرع اثر الفكر الاقطاعي في الإرهاب وبعدها سيتم تناول اثر الفكر الديني في الإرهاب وذلك في فقرتين سنتاول الجريمة الإرهابية في العصر الإسلامي وفي الفقرة الثانية ستناول الجريمة الإرهابية في العصر الكنسي .

الفراع الأول :أثرُ الفكر الإقطاعي في الارهابأثّر الفكر الإقطاعي الذي ساد في العصور الوسطى بالإرهاب والجريمة الإرهابية ، حيث شهدت هذه الفترة ضهور العصابات الإرهابية التي كانت يستخدمها النبلاء لاحداث الفوضى وزعزت الامن [٧] ، ففي انكلترا كان الملك أعظم إقطاعي بل كان رئيس الإقطاعيين وهو الذي يتّهم الأعداء بعدم الولاء للتاج أو الوطن ومن ثم وصمهم بالخيانة ، وكان القضاة ينحازون لمصلحة الملك وتوسعوا في تفسير الجرائم الماسّة بأمن الدولة (جرائم الخيانة) ، وهذا يعني أنّ الملك في هذه المرحلة قد استخدم الإرهاب كوسيلة أو أداة للحكم ونتيجة لذلك نجح الإقطاعيون بعد جهد وصراع مع الملك في إصدار قانون عام (١٣٥١) الذي تم فيه تحديد الأفعال التي تعدّ من قبيل أفعال الخيانة وهو قانون (ادوارد الثالث) الذي يعدُّ حدثا مهما حددت فيه الضمانات القانونية لجريمة الخيانة[٨] وما يدخل فيها ضمنا من أفعال إرهابية على اعتبار أنّ الجريمة الإرهابية من الأفعال الماسة بأمن الدولة ، وبذلك تم تقييد سلطة الملك في استخدام الإرهاب كوسيلة للحكم. فالإرهاب كان وسيلة للحكم والجريمة الإرهابية تتمثل بالأفعال الماسة بأمن الدولة والخيانة، ومع كل هذا فإنّ أوربا في عهد الإقطاع قد عرفت الجريمة الإرهابية إذ مارستها عصابات الإرهاب للإخلال بالأمن وإشاعة الخوف والرعب كما ذكرنا سابقا وذلك بدعم من النبلاء ضد خصومهم من النبلاء المنافسين في الإقطاعيات المجاورة والذين عاثوا فسادا في الأرض ، كما مارستها عصابات العبيد التي تشكلت في مجاميع صغيرة من الذين فرّوا من إقطاعيات أسيادهم للقيام بأعمال إرهابية ، كالقتل والسرقة وإشاعة الفوضى ، في تلك المقاطعات نتيجة للظلم والاضطهاد وسوء المعاملة التي تعرضوا لها من أسيادهم ولرغبتهم في رفع الحيف عنهم وإجبار أسيادهم على تحقيق مطالبهم الشخصية ، إضافة إلى ممارستها من قبل عصابات القراصنة التي تجوب البحار وتهدد الملاحة فيها ، وهو الأسلوب الذي إنتهجته الإمبراطوريات الفرنسية والانكليزية والاسبانية لممارسة الإرهاب ضد بعضهم بعضا في حرب غير معلنة في البحار[٩]، حتى أصبح هذا الأسلوب منهجا للإرهاب الدولي في العصر الحديث ، وكان أفراد العصابات الإرهابية يبيعون خدماتهم إلى من يدفع الثمن الأكثر.

الفرع الثاني:اثر الفكر الديني في الإرهاب

لبحث أثر الفكر الديني في الجريمة الإرهابية لابدّ لنا أن نميّز بين الجريمة الإرهابية في العصر الكنسي والجريمة الإرهابية في العصر الإسلامي.

١- **الجريمة الإرهابية في العصر الإسلامي**لقد جاءت الشريعة الإسلامية لدعوة كافة البشر للتتجانس والؤام بين الكافة على اختلاف الاشكال والألوان فقال تعالى في محكم كتابه العزيز "يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم "[١٠] للشريعة الإسلامية فضل السبق في التصدي للجريمة الإرهابية ، إذ وضعت قبل أكثر من أربعة عشر قرناً قانوناً متكاملاً يعالج الجريمة الإرهابية ويحدد صورها وأركانها وعقوباتها ، فهي كانت رسالة لكل البشرية في حفظ الضرورات الخمسة النفس والنسل والدين والعقل والمال قال رسول الله (ص) في خطبة الوداع ((يا أيها الناس ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون

ربكم))[١١] وهو ما سارت عليه القوانين العقابية المعاصرة ، وقد حددت الشريعة الإسلامية صورة للجريمة الإرهابية تتجسد بجريمة الحرابة[١٢] ،قال تعالى "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم "[١٣] ، ويتضح جليا مما سبق ان الدين الإسلامي لا يدعو الى القتل و التطرف والإرهاب حيث لا يوجد في القرأن والسنة النبوية من أي اية او حديث يدعوا الى القتل بغير حق او نص ينس التطرف والإرهاب له ، بل العكس تماما حيث تكثر الايات في القران الكريم والاحاديث في السنة النبوية التي تدعو لى نبذ العنف والتطرف وتلزم المسلمين وكل من يعيش ببلاد الإسلام التحلي بالرحمة والسماحة ، واجتناب التعصب والعنف يرى بعضٌ من الفقهاء أنّ أول من استخدم الإرهاب الفكري في العصر الإسلامي هم الخوارج، حيث ضهرة هذه الحركة ابان فترة التحكيم التي حدثة بين الامام علي (ع) ومعاية بن ابي سفيان بعد معركة صفين الذي انكسر بها جيش معاوية واذعن وخضع الى التحكيم بعدها ، حيث خرجت هذه المجموعة لتكفر الامام علي (ع) السلام لقبولة التحكيم ، إذ شهدت تلك الفترة الكثير من القتل والتكفير والفتن أيديهم وقد ساروا على أسلوب الإرهاب الفكري في وجه مخالفيهم ومن ثم قتالهم واعتنقوا مبدأ (التكفير) وعلى أيديهم أُغتيل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[١٤]ومن بين الجماعات الأخرى التي كانت تمارس العنف السياسي هي جماعة الحشاشين الذين يطلقون على أنفسهم اسم (الفدائيين) ، وقد تبنّوا طريق العنف ضد الحكام وسيلةً لتحقيق أهدافهم وينحدر أعضاؤها من الطائفة الإسماعيلية [١٥]،وان القاعدة الدينية المشتركة بين هذه الجماعة وجماعة سيكاري هو اكثر رابط يتضح بين الجماعتين ولكن هناك ثمة اختلاف في الأساليب المستخدمة في الاستفادة من القوة المسلحة لتحقيق الاهداف[١٦] حيث ان هذه الجماعة كانت لا تشن حربا دون تمييز بين الضحايا ولكنهم كانوا يختارون الأشخاص بعناية وكان من بين الأشخاص المستهدفة الامراء والوزراء وقادة الجيوش [١٧]حيث كانوا يمارسون الاغتيالات السياسية لتحقيق أهدافهم ومما لا شك فيه ان الاغتيالات السياسية في التاريخ القديم الى جانب الالتزام الديني الذي كانوا يدعو الى تخليص البشرية من الحكام المستبدين والطغاة قد اسهما في تبني هذه الحركة للاغتيالات السياسية ، وهناك ماهو اكثر من ذلك ، فان الاغتيالات الذي كانوا يقومون بها تتم باستخدام الخنجر ولم يستخدموا القتل بالسم او استخدام السهام مع ان هذا الوسائل تكون اكثر سهولة وامان، ,وان منفذ عملية القتل غالبا ما يتم القبض عليه فهو لا يحاول الهرب بعد إتمام عمليته [١٨]. الا ان الحشاشين كانوا مخلصين لقضيتهم ولم يكونوا قتلة ماجورين بل كانت لهم اهداف سياسية محددة متمثلة في إقامة الامامة وإرساء دولة أساسها العدل.[١٩]اثارت كلمة (الحشاشون) اهتماما كبيرا في الغرب أولاً بسبب تزامن وجودهم مع الحملات الصليبية بالمنطقة وثانيا بسبب الروايات التي نقلها الرحالة (ماركو بولو) عنهم، و تكرار إستخدام مصطلح الحشاشين Ashashin أدى الى اشتقاق كلمة إنكليزية منها تكون مرادفة لكمة الاغتيال Asasin. وتم القضاء على هذه الحركة على يد المغول سنة ١٢٥٦م وعلى اخر جماعاتهم في الشام على يد الظاهر بيبرس عام ١٢٧٠م [٢٠] .ويتضح مما سبق ان هذه الجماعة (الحشاشين) لم تمارس القتل العشوائي الذي تمارسه الجماعات الإرهابية المعاصرة، وعلى العكس من ذلك فهي كانت حريصة الى استخدام وسائل لا يكون ضحاياها من الأبرياء الغير مستهدفين فهي تمارس العنف المنظم المنضبط الذي كان له اهداف سياسية دئما .

٢- **الجريمة الإرهابية في العصر الكنسي** توسع في القرن الرابع والخامس والسادس الميلادي الإرهاب الديني المبني على الطائفية المسيحية ، حث علمت الأنظمة الحاكمة على فرض الدين بالقوة ، مما أدى هذا الإرهاب الذي تقمص الدين الى تفكك الامبروطورية الرومانية المسيحية ، وعقب سقوط الإمبراطورية الرومانية ظهر الدين الإسلامي وانتشر شرقا وغربا في أرجاء المعمورة ، وإذا كانت شعوب الشرق قد استجابت له وتمسكت به كعقيدة راسخة في القلوب والضمائر ، إلا أنّ شعوب الغرب كانت على النقيض من ذلك نتيجة للولاء للكنيسة البابوية ، وبذلك أصبح للدين الأثر الواضح في الإرهاب والجريمة الإرهابية ، وتجسد ذلك الأثر في أبشع صور العنف والبطش التي مارستها محاكم التفتيش من منطلقات دينية بدعوى الرقابة على العقيدة والتحقق من سلامتها ونقائها ، ومحاكم التفتيش هي المحاكم التي نصّبها الباباوات للانتقام من كل من لا يدين بالولاء للكنيسة البابوية، ان القسوة التي عانا منها المسلمين بتلك الفترة كانت تفوق الخيال والوصف حيث كان يمارس ضد كل من لا يرتد من الإسلام ويعتنق المسيحية الموت حرقا [٢١] ، فقد سجل في القرون الوسطى أشد وأبشع صنوف البطش والعنف [٢٢]. ففي سنة (١٣٢٩ م) اجتمع رجال الكنيسة الكاثوليكية في مدينة (كولوز) الفرنسية لأول مرة أيام البابا (غريغوريوس التاسع) لبحث إنشاء محكمة يُقدّم إليها كل من اتهم في عقيدته الكاثوليكية، وكل من كان على دين أو معتقد غير ما يعتقده جماعة الكاثوليك أمثال اليهود والبروتستانت وجماعة من المفكرين الأحرار والمسلمين في اسبانيا والبرتغال ، وكل من يُتّهم بالإلحاد والزندقة في مسيحيته الكاثوليكية ، وفي عام (١٥٣٣) قرّر البابا إنشاء المحكمة بصفة رسمية وأصدر أوامره إلى جميع الكنائس الكاثوليكية بتعيين كاهن خاص للبحث عن الأعداء المذكورين وتقديمهم لمحكمة بابوية خاصة ، وخوّل هذا الكاهن الإستعانة بمن يراه لازما لمعونته من الجواسيس الذين أخفيت أسماؤهم عن الناس وأبيح لهم إرتكاب الجرائم مهما كان نوعها ، وقد

أطلق على المحكمة البابوية اسم (الديوان المقدّس) أو(التفتيش المقدّس) ، ويحضّر المتهم أمام هذه المحكمة ليقرّ صراحة بما يعتقده عن الكنيسة والدين المسيحي فإذا لم يُذعِن يحال إلى (مُعذّبين) يسومونه سوء العذاب ، وكانت هذه المحاكم معروفة في فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال ، وعملت هذه المحاكم في فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م) ، وتم إلغاؤها فيما بعد لممارستها أعمالاً وحشية وإرهابية[٢٣]، ومن تلك الأعمال الإرهابية ما قامت به محكمة التفتيش في اسبانيا عام (١٥٧٠م) عندما أرسلت الجيوش لإخماد الثورة في اسبانيا ، وبعدما قضوا على الثورة جاء القائد الاعضم (ريكيسنس) وكانوا يحرقون القرى بمن فيها من العرب والمسلمين والأطفال وكانوا يرسلون الدخان على الملتجئين إلى الكهوف والأغوار حتى يموتوا إختناقا وكان نصيب من نجى من هذه الثورة النفي او الرق وكان قليلي العدد وقد قتلى اكثر من عشرين الف عربي وبقي منهم ما يقارب خمسين فلما جاء عيد القديسين في ذات السنة اقاموا فيه احتفالا وذلك بالقضاء على ما تبقى [٢٤] .

المطلب الثالث : الارهاب في العصور الحديثة

من خلال الوقائع والأحداث التاريخية تبين أن الإرهاب تم استخدامه على مر العصور في بلاد الرافدين الآشوريين والبابليين ومصر الفرعونية وفي الإمبراطورية الرومانية، إلا أن مصطلح الإرهاب هو في الأصل من ابتداع الثورة الفرنسية والذي عرف بظهور الدكتاتورية الثورية الدموية المتطرف[٢٥] وعليه يمكن تناول الإرهاب في العصر الحديث بالدراسة على النحو الآتي:-

الفرع الأول : الإرهاب من الثورة الفرنسية الى القرن الواحد و العشرين قد عرفت الثورة الفرنسية كلمة الرهبة(٢٦) و استخدم أيضا مصطلح "الإرهاب" اثنائها ، وهو مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية "Terrier" والتي تعني الخوف والرعب٢٧، فبتاريخ ٥ أيلول عام ١٨٧٣ حضر مندوبوا ثمان وأربعين هيئة واعضاء عن منظمة اليعاقبة إلى الكونفاسيون ليقولوا: ((لقد حان وقت اخافة المتآمرين ،أيها المشرعون ضعوا الإرهاب في جدول أعمالكم))٢٨ ، وفي الفترة من عام ١٧٩٢ وحتى ١٧٩٤ عرف "حكم الإرهاب"٢٩، وهي فترة حكم "روبسبير" لفرنسا والتي اعتمد فيها الارهاب أسلوبا رسميا تمارسه الحكومة ، حيث اصدر خلال تلك الفترة قانون تعديل الإجراءات امام المحاكم الاستثنائية حيث كثرة المحاكم الصورية والغى هذا القانون جميع الضمانات للمحاكم العادلة وكانت القرارت الصادرة من هذه المحاكم اما الحكم بالاعدام او البراءة٣٠.حيث عمل روبسبير على ترسيخ حكم الإرهاب ، ومن أقواله الشهيرة ((ينغي ان يكون الشعار الأول لسياستكم هو : بالعقل يقاد الشعب وبالارهاب يقاد أعداء الشعب))[٣١] اويضا قوله ((ان العنف ما هو الا العدالة الفورية والقاسية وغير المرنة ، بل انه احد تداعيات المبدأ العام للديمقراطية تم تطبيقة للاستجابة لأهم الاحتياجات العاجلة لبلدنا))[٣٢]وبذلك قدمت الثورة الفرنسية انموجا للارهاب الرسمي الذي كان من الأعلى الى الأدنى ، حيث مارست الحكومة الإرهاب على المحكومين ابان هذه الحقبة الزمنية ، حيث لجأ "روبيسبير" ومجموعة من اعوانه وعلى سبيل المثال "سان جيست" الى العنف في فرض دكتاتورية الثورية المتطرفة على الشعب والتي اسفرت عن اعدام اكثر من ٤٠ الف شخص وسجن نحو ٣٠٠ الف شخص مما جعل الشعب يعيش حالة من الرعب والخوف وعدم الأمان[٣٣] ، مما تقدم يمكن القول ان الثورة الفرنسية قد كان لها الدور الابرز في تبلور مفهوم "الرهبة" وتطوره الى مصطلح الإرهاب والجريمة الارهابية ، حيث كان إرهاباً محليا تستخدمه الحكومة ضد الافراد ، وهو صورة واقعية لارهاب الدولة تميز بانه ارهاباً مقننا تمارسة السلطة الحاكمة من خلال مؤسساتها التنفيذية وحتى القضائية وبعد تلك الفترة شهد القرن التاسع عشر تحولا جذريا في طبيعة الإرهاب ، فانتقل من الإرهاب الذي تمارسة الدولة الى الإرهاب الذي يمارسه الافراد ، وجاء هذا التحول في اعقاب الثورة الصناعية التي شهدتها القارة الاوربية والولايات المتحدة ، مما اسهمت تلك الثروة الى التحول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتي ساعدت في افساح المجال للحركات والمنظمات للضهور على الساحة الدولية ، من هذه الحركات الفوضوية والحركة العدمية المتاثرتين بالفكر الاشتراكي الذي كان سائدا ابان تلك الحقبة[٣٤]. واكثر مايمز هاتين الحركتين انهما وجهان لعملة واحدة ، فالحركة الفوضوية كانت قائمة على رفض "الدغوماتية" أي انها كانت ترفض السلطة بكافة اشكالها وصورها او أي تنظيم يقيد حرية الافراد لابد ان يتم مواجهته وكما يجب مجابهة الثالوث (التسلط – الحكومة– السيطرة)[٣٥] تستند في افكارها الى "**ماكس شتيرنر**" (١٨٠٩–١٨٥٦) و"**فردريك بيا**" و "**جوزيف برودون**" الفرنسيين (١٨٠٦–١٨٦٥) و"**ميخائيل باكونين**" الروسي.تؤمن هذه الحركة في إنكار الألوهية وسلطة الدولة ومؤسساتها التمثيلية، وتؤمن باستخدام الإرهاب كوسيلة لتدمير المجتمعات وأنظمة الحكم والأديان.تعد الحركة الفوضوية من ابرز الحركات التي أسهمت في تبلور مفهوم الإرهاب في العصر الحديث ، اذ كانت تؤمن بممارسة الإرهاب لزعزعت استقرار الحكم والسلطة، معتقدين بذلك انه السبيل الوحيد للتغيير ، ورغم تعدد الاتجاهات في هذه الحركة الى انهم اتفقوا جمعينا على حجم ونوع الوسيلة التي يتم ممارستها للوصول الى الهدف المنشود[٣٦]، فالارهاب في ظل الحركة الفوضوية اتخذ أسلوب "الدعاية الشفاهية" وذلك كان مرحلة أولى تلتها المرحلة الثاني " الدعاية بالفعل " وذلك من خلال ارتكاب جرائم بشعة وخطيرة تهدف الى نشر الرعب والخوف والذعر بين مختلف فئات المجتمع ، حكومة ومحكومين ، مما ترك الأثر الملموس في المجتمع ليس فقط على روسيا وانما الى الدول

الإقليمية الأخرى[٣٧] ، لذلك كانت هناك عمليات إرهابية قد ارتكبت في كل من فرسنا وبرطانيا واسبانيا ، بتاثير الأفكار الدعائية التي كانت تطرحها هذه الحركة.[٣٨]وفي ذات السياق ولابد من الإشارة الى من كان يحاول الدفاع عن الحركة الفوضوية ويزعم أنه لا يمكن تصنيفها أو وسمها بالإرهاب، بناءاً على أن الفوضويين اتفقوا بشكل عام على الأهداف النهائية التي يرمون تحقيقها، رغم الاختلاف الجوهري في أساليب تحقيق هذه الأهداف. فالفوضويون المنتمون إلى تيار "تولستوي" لم يايدوا فكرة استخدام الإرهاب في أي من أعمالهم. أما "نمودين" وأتباعه، فقد ارادوا التغيير عبر الحوار والإقناع. وكما ترى جماعة "برودون" وأنصاره أن السبيل الوحيد لتحقيق أهدافهم هو انتشار المنظمات التعاونية بشكل سليم. في المقابل، كان "كردبونكي" أكثر تحفظًا في تبني فكرة الإرهاب، إذ كان يرى أن العنف لا بد أن يحدث خلال الثورات، وأن الثورة تُعد ضرورة لا غنى عنها لتحقيق التقدم البشري[٣٩].اما الحركة العدمية فهي مرتبطة ايدلوجيا بالحركة الفوضوية ، وقد تاسست على يد المفكر الروسي "بيساروف"[٤٠] و تستمد افكارها من أفكار الروسي "**الكسندر سيرنو سوفينج**" والذي كتب قائلا "**ان القوة لا يمكن ان تستسلم الا للقوة**" مما يعني ان العنف الذي يمارس من قبل السلطة الحاكمة يجب ان يقابل بعنف مضاد من قبل الافراد والشعب" فهي تعبر عن التحرر الذي يمارسه الفرد ضد كل من يسلب حريته ، سواء كانت اعراف او تقاليد او أنظمة سياسية[٤١]وقد تميز الإرهاب العدمي في دعوة الفلاحين الى الثورة ضد النبلاء والسلطة الحاكمة ، الى جانب الترويج الى أفكار العدمية بين فئاتهم ، والتي كانت في بادئ الامر أفكار سلمية ولكنها تحولت الى أفكار تدعوا الى العنف والتدمير ، ركزت على مقاومة السلطة بهدف دعم الثورة الزراعية الاشتراكية استلهاماً من أفكار الموضوعية .ومع فشل هذه الالية لنشر أفكارهم وترسيخها ، ومع تزايد قمع السلطة لهم ، اتخذوا انصار هذه الحركة التخطيط المنظم لشن هجماتهم ضد الحكومة . انتقاما الى القمع الذي تعرضوا لها ، فالارهاب في سياق العدمية اصبح وسيلة أساسية للعمل وكما يتضح بوضوح من اعمال المنظمات التي نشات من رحم العدمية وهي "منظمة الإرادة الشعبية" و"منظمة النارودا" و"ومنظمة نايافوليا" والتي قامت باعمال عنف عديدة وكان عنفهم موجه على العلماء والادباء والسياسين فقد مارست بحقهم الإرهاب الفكري ، وباستعداد دائم من قبل انصار الحركة للتضحية بارواحهم من اجل الوصول الى أهدافهم ،حيث قاموا باغتيال القيصر "الكسندر الثاني" ولم يكن الإرهاب الذي تم ممارسة من قبل هذه الحركات مقتصرا على حدود الدولة فقط وانما امتد ليشمل الطائرات التي تنقل البضائع والأشخاص دولياً .[٤٢]وبالإضافة الى هذه الحركات ظهرت في اوربا حركات أخرى تمارس الإرهاب كوسلية لنيل الأهداف ومنها المنظمات التي ضهرت في إيطاليا وهي المافيا والكامورا والكاربورتاري.[٤٣] وقد اخذت العمليات الإرهابية بوتيرة تصاعدية حادة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مقابل ذلك قد تم محاربتها بقوة من قبل حكومات الدول الاوربية، ومن ناحية أخرى و كردة فعل انتقامية قررت المجاميع الإرهابية وبقناعة تامة ان السبيل الوحيد لأحداث التغيير المراد هو تركيز هجماتهم ضد رؤساء وملوك وأعضاء حكومات الدول الاوربية الرافضة الى أفكارهم وعلى اثر ذلك شهدت الكثير من عمليات الاغتيال ، والتي تمثلت في اغتيال الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن في عام ١٨٦٥ واغتيال الرئيس الأمريكي جيمس جارفيلد في عام ١٨٨١ واغتيال رئيس وزراء ايرالندا اللورد فردريك كافنتس في عام ١٨٨٢ والرئيس الفرنسي ساري كارنو في عام ١٨٩٤ ،و رئيس وزراء اسبانيا أنطونيو كانوفاس في عام ١٨٩٧ ،وامبراطور النمسا وهنغاريا في عام ١٩٠٠ ،وملك إيطاليا امبيرنوا لادل عام ١٩٠٠ ،و اغتيال الرئيس الأمريكي وليم ماكنلي عام ١٩٠١ ،ووزير الداخلية الروسي سبايا جين ١٩٠٢ ،ووزير الداخلي الروسي عام ١٩٠٢، و القائد سيرجي الكسندر ١٩٠٥ ،ورئيس وزراء روسيا ستولين ١٩١١ ،ورئيس وزراء اسبانيا كاتلياس ١٩١٢[٤٤].ان هذه العمليات الإرهابية ساهمت في رسم ملامح الفترة التاريخية الممتدة بين القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين وساعدت في تبلور تكوين احداث عالمية كبرى مثل الحرب العالمية الأولى التي حدثت بسبب اغتيال الذي حدث في "سراييفو" للدوق فرانز فرديناند ولي عهد النمسا وهنغاريا مع زوجته صوفيا وذلك بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩١٤ على يد "غافريلو رينسيب " الصربي ، كان هذا الاغتيال الذريعة التي استخدمتها النمسا وهنغاريا لشن الحرب على صربيافمع بدايت بزوغ فجر القرن العشرين كان يطلق مصطلح الإرهابي على الافراد والجهات الخارجة عن القانون والتي لا تتقيد بالقوانين اثناء النزاعات المسلحة،[٤٥] وخلال هذه الفترة كان الإرهاب في عصره الذهبي مستفيداً من التغييرات التي حدثت بسبب الحرب العالمية الأولى والتي كانت على الأصعدة المختلفة و لا سيما على المستوى السياسي والاقتصادي ، حيث ظهرت امبراطوريات واضمحلال أخرى وظهرت مصطلحات عدة منها "الامبريالية والرأسمالية" التي كانت تعكس استراتيجيات القمع التي تمارسها القوى التي مثلتها على الشعوب الواقعة تحت سيطرتها.[٤٦] ان ما يميز هذه الحقبة التاريخية هو إرهاب الشيوعية الذي كان يتسم بالتنظيم وقاده "لينين" صاحب مذهب الإرهاب، والذي انتقد الفوضوية حيث راى انها كانت نتيجة لليأس في تاريخ أوربا الحديث، ورسم خطط الثورة وتنظيماتها بأسلوب فائق الدقة حيث لا يتم القضاء عليها بسهولة، ولقد رفض الإرهاب الشيوعي الاعتراف بالإرهاب الفردي. ولكنهم لا يرفضون الإرهاب بصفة عامة ما دام كان له أسلوب منظم، حيث ارتبط هذا الإرهاب لديهم بخطة وأسلوب حيث تصدر بالثورة ودكتاورية البروليتاريا التي يقودها الحزب الشيعوي ، وذلك خلال الفترة بين ١٩٠٥–

١٩١٧ متوجاً بقيام الثورة البلشفية بروسيا والاستيلاء على السلطة[٤٧].الثورة التي غيرت مجرى الاحداث التاريخية داخل روسيا وعلى مستوى العالم ،و كان الإرهاب في هذا العصر مرتبطا بهذه الثورة ، ففي مطلع القرن العشرين تحديداً في عام ١٩٠١ كتب "لينين" قائد هذه الثورة في سياق النضال "نحن لا نرفض الإرهاب ، انه احد مصاديق الحرب ، وقد يكون متناسباً مع مرحلة من مراحل المعركة ، غير ان توجد مشكلة في اقتراح البعض للإرهاب كوسيلة قائمة بذاتها ، منفصلة عن الجيش و النظام النضالي الشامل ، وليس كجزء متكامل من استراتيجية الحرب "[٤٨]وهو ذات الراي الذي بدى واضحا من خلال مكاتبته حكومة فينا بعد اغتيال ولي عهد النمسا وهنغاريا حيث كتب قائلاً "لا زلنا على قناعتنا والتي اكدتها الاحداث التاريخية ، ان الاعمال الإرهابية التي كانت تحدث بتخطيط وتنفيذ فردي غير فعالة في النضال السياسي ، نحن نرى ان التنظيمات الجماهيرية هي السبيل الوحيد للنضال السياسي الشريف " [٤٩]ان الإرهاب في عهد الثورة البلشفية كان يمتاز بانه له وجهان الأول كان يتمثل بالعلاقة الطردية بين تصاعد وتيرة الإرهاب وبين ظروف روسيا من الناحية العسكرية ، اما الوجه الثاني كان يمتاز بكونه الأداة التي تم استخدامها في الصراع الطبقي ضد البرجوازية[٥٠]وكان للمثال الروسي في الإرهاب تأثيره العميق على المنظمات الإرهابية حيث اعتمد استراتيجيات مشابهة في شن الحرب على الحكومات والمصالح المرتبطة بها ، وقد انتشر هذا النهج في العديد من الحركات التي سادت في ذلك العصر وعلى مختلف أيدولوجياتها الثورية او القومية او التحررية ، وذلك التحاقا بالنموذج الروسي الذي استطاع الوصول الى السلطة بالاستعانة بالإرهاب[٥١] . يمكن القول ان في عهد الثورة البلشفية التي قادها "لينين" تم استخدام الإرهاب بصورتين مختلفتين ، حيث كان الإرهاب من الادنى الى الأعلى بقيام الثورة ، وبعد استلام الثوار السلطة تم استخدام الإرهاب من الأعلى الى الأدنى ضد أعداء الثورة وبعد ذلك في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الثانية شهدت هذه الحقبة تطوراً واضحاً وملحوظاً سواء على مستوى العمليات الإرهابية أو الإرهاب الدولي بمختلف جوانبها أو أبعادها وزيادة أوجه التعاون والاتصال بين الجماعات الإرهابية أو الدول التي تمول هذه الجماعات ومن ابرز العمليات خلال هذه الفترة هو اغتيال "الكسندر الأكبر" ملك يوغسلافيا[٥٢] وأيضا شهدت هذه الحقبة التاريخية وبالتحديد في عام (١٩٣٠) اول عملية اختطاف طائرة في التاريخ وكان ذلك في الولايات المتحدة في ولاية "فلوريدا" فكانت هذه الحادثة تمثل قفزة نوعية في العمليات الإرهابية والأدوات المستخدمة في تنفيذها، وبالإضافة الى اختطاف الطائرات كانت هناك عمليات أخرى تتمثل باختطاف الافراد والاغتيالات[٥٣]يتضح مما سبق ان هذه الفترة التاريخة قد شهدت اشكالاً وصوراً أخرى للارهاب وهو الإرهاب الدولي الذي كان يحدث في اكثر من دولة سواً على مستوى التخطيط او التنفيذ وعلى نقيض الفترات التي سبقة، والتي عرفت الإرهاب المحلي او الداخلي الذي يحدث داخل الدولة سواء كان من قبل الحكومات او من خلال ممارسة الافراد له ، ان هذا التطور الملحوظ في تغيير شكل الإرهاب واسلوبة وحجم العمليات أدى الى ضهور تعاون دولي لمكافحة هذه الضاهرة ، وبرز ذلك من خلال عقد الورش والمؤتمرات والندوات التي تنادي بمكافحة الإرهاب والمحاولة الأبرز التي حدث في عام (١٩٣٧) والتي كانت ترمي الى انشاء محكمة جنائية دولية لمكافحة الإرهاب وبعد ذلك أي بعد الحرب العالمية الثانية ، مما لا شك فيه ان هذه الحرب كانت النقطة الفاصلة في تاريخ الإرهاب ، وذلك للتغيرات الجذرية التي احدثتها هذه الحرب على الحياة السياسية والافتصادية والاجتماعية سواء على المستوى الدولي او الداخلي ، حيث شهد العالم تراجع امبروطوريات استعمارية بشكلها التقليدي وإعادة توزيع العالم على قوى استعمارية أخرى، فكان لهذا التحول الدور في ضهور العديد من الحركات السياسية والاجتماعية ، بما في ذلك ضهور حركات تحررية جديدة في مختلف انحاء العالم٥٤. الذي كانت نتيجة لأستباحة الدول العضمى أراضي الدول الضعيفة ، فأضطهدتها وجوعتها واغتصبت أراضيها وذلك تحت ذريعة المدنية وضمن اطر قانونية نظمتها عصبة الأمم من خلال نظام الانتداب وثم تواصلت هذه السياست عبر منظمة الأمم المتحدة بنظام الوصاية ، وبذلك لم يكن للشعوب من سبيل سوى المقاومة واللجوء الى العنف والقتل كوسيلة للانتقام من المسؤولين على ظلمها . ولجذب انتباه العالم للمأسي الذي تعرضوا لها ، مما أدى لنشؤ هذه الحركات التحررية خاصة في بعض بلدان أمريكا اللاتينية التي كانت أنظمتها الدكتاتورية مرتبطة بالعالم الغربي،[٥٥]وايضاًما شهدت المنطقة العربية والذي تمثل في احتلال الأرض الفلسطينية من قبل إسرائيل والذي نجم عنه تنفيذ المجازر الإرهابية بحق المواطنين الفلسطينين ترسيخاً لهذا الاحتلال ، وذلك من خلال تأسيس المنظمات إرهابية متخصصة في ممارسة العنف ضد العرب لتمارس القتل الجماعي والتشريد للمواطنين ولغرض انشاء دولة إسرائيل الكبرى[٥٦].اصبح الإرهاب في هذه الفترة وسيلة تستخدم في سياق المقاومة ، حيث اندلعت ثورات في مناطق معينة من العالم ، اما في مناطق أخرى كان الاستقرار السياسي والاقتصادي هو السائد. الى انها لم تدم طويلاً هذه الدول متمتعة بالرخاء الاقتصادي والاستقرار، حيث شهدت فرنسا في ٢١ أغسطس (١٩٤١) هجوم إرهابي على معسكر اليهود كان يضم ٥٠٠٠ الف شخص ، وفي الوقت ذاته ارتكب الالمان ابشع الجرائم في دول مثل بولندا واليونان ويوغسلافيا والبانيا٥٧وكما تشير البيانات والإحصائيات إلى أن العمليات الإرهابية شهدت تصاعدًا مستمرًا خلال عقدي السبعينات والثمانينات، وأصبح الإرهاب عنصرًا فعالًا في الصراع السياسي. كما تطورت أساليبه

ووسائله، بدءًا من العمليات الإرهابية الصغيرة إلى عمليات واسعة ومنظمة بدقة، تشمل استخدام المتفجرات، واختطاف الطائرات، واستهداف الشخصيات البارزة[٥٨].شهد الإرهاب تطوراً خطيرًا ليس فقط في الاستراتيجيات المستخدمة، بل كانت على مستوى الجهات المنفذه للعمل الإرهابي فبعد ان كان العمل الإرهابي خارج اردات الجهات الخارجية الى انه سرعان ما اصبح أداة بيد المخابرات الدولية، لتجند الإرهابيين وتمولهم وترسم لهم وتحدد الأهداف التي من المفترض القيام بها. وبالتالي، من خلال عمليات تنفذها منظمات إرهابية ضد المواطنين الامنين. لتكون وسيلة ضغط على الحكومات لتنفيذ ما ترمي اليه هذه الجهات الداعمة ،كما تحولت استراتيجية الإرهاب من مجرد بث الذعر إلى تدمير وإحداث خسائر كبيرة بهدف التأثير على القرارات السياسية وإظهار عجز الحكومات في حماية مواطنيها، مما يضطر الدول المستهدفة إلى اتخاذ إجراءات قمعية مثل فرض الحظر أو الطوارئ.[٥٩]وكما اتسمت هذه الحقبة باستخدام الارهاب للتقدم العلمي والتقني في مجال الاتصالات ووسائل الأعلام[٦٠]. وعن طريق هذه الوسائل تنقل أنباء عملياتها عبر الأقمار الصناعية وشاشات الفضائيات ليشاهدها الجميع حيث ركزت معظم العمليات الإرهابية في الدول الديمقراطية المتطورة التي تتوافر فيها حرية الصحافة والأعلام لضمان التغطية الكاملة لها مما مكن بعض الجماعات الهامشية من أن تعلن قضيتها ورسالتها وأهدافها إلى العالم ،ومن جهة أخرى استفاد الإرهاب من التقدم العلمي في صناعة الأسلحة لتنفيذ عملياته[٦١]،، وقد استفاد ايضاً خلال الفترة من عام (١٩٨٠) الى عام (٢٠٠٠) من التقدم التقني فضهر لنا "الإرهاب الالكتروني (Cyber Terrorism) " الذي يجمع بين العوالم الافتراضية والحقيقية وبالإضافة الى الإرهاب البيولوجي (مثل الجمرة الخبيثة) والتهديدات باستخدام الأسلحة الكيميائية والنووية. وكماظهرت مفاهيم جديدة في هذه الفترة مثل "إرهاب الحرب الإلكترونية"، الذي يهدف إلى تدمير أنظمة الدفاع العسكرية البرية والجوية والبحرية، فضلاً عن "إرهاب التجسس التقني"، الذي يعتمد على سرقة أو تدمير المعلومات الحساسة.[٦٢]

الفرع الثاني: الإرهاب في القرن الواحد والعشرين ان الإرهاب في هذا القرن ليس كل الذي حدث في الفترات الزمنية التي سبقت وانما إرهاب عابر للحدود ويتماز بالديمومة والتجدد ، وأهدافه ومحددة وواضحه ، وعواقبه وخيمة، وهجماته مؤلمة وذات تاثير وتدمير واسع النطاق لا تتقيد بدولة واحدة وانما تتاثر بها عدة[٦٣].وان اكثر السمات التي ميزت الإرهاب في هذا القرون هو تدويل الإرهاب وتجسد ذلك من خلال التعاون بين المجموعات الإرهابية العابر للحدود الوطنية[٦٤] ، ورغم ان الإرهاب يبقى كجوهر ثابتاً ،ولكن صور واشكال وتكتيكاته وحجم الرعب والتدمير تتغير من زمان الى اخر ، وذلك تماشياً مع التغييرات التي تمس النظام العالمي وتوازناته ، التي تاثر جوهريا على اهداف ووسائل الإرهاب ، والتي بدت واضحة من حيث التخطيط التسليح والتنظيم في تنفيذ الهجمات الإرهابية ، انتقل الإرهاب في هذا القرن نقلة نوعية فقد عرف حينها بالإرهاب الجديد والذي كان شكلاً من أشكال الإرهاب التقليدي القديم الى انه يفوقه من حيث القدرة على التخطيط والاستهداف، إلا أنها لم تكن نقلة مفاجئة حيث ان الاحداث التي وقعت خلال هذه الحقبة الزمنية جاءت لتمثل ذروة تطور طويل في ظاهرة الإرهاب. هذا التطور لا يقتصر فقط على مضمون العمل الإرهابي وطبيعته بذاته، بل امتد أيضاً إلى متغيرات البيئة الدولية التي يترك فيها، حيث يعد العامل الرئيسي وراء التحول في أشكال الإرهاب الدولي،[٦٥]، ففي بداية القرن الواحد والعشرين شهد العالم احداثاً دامية راح ضحيتها ما يقارب ٣٠٠٠ الف شخص الامريكية كانوا في موقع الحادث عرفت بهجمات (١١ سبتمبر ٢٠٠١) ،والتي حدثت في الولايات المتحدة ، والتي اثارت هذه الهجمات تعاطفاً عالمياً غير مسبوق مع شعب الأمريكي حينها وأعلنت العديد من الدول تضامنها مع الولايات المتحدة الامريكية في حربها "**الحرب على الإرهاب**" التي أعلنتها على ٦٠ دولة وتنظيم اعتبرتها مشجعة وداعمة للارهاب، وعلى وجهة التحديد على أفغانستان متذرعة بوجود تنظيم القاعدة بزعامة "أسامة بن لادن" وعلى العراق الدعم لهذا التنظيم[٦٦].ونظراً لعدد الضحايا وطبيعة الاستهداف ودقة التخطيط والبلد المستهدف ،انطلاقاً من هذا الاعتبارات يمكن وصف هذا الحدث بالاهم في هذا القرن[٦٧]، بل ويمكن القول إن أحداث ١١ سبتمبر شكلت نقطة تغير في النظام الدولي حيث أصبح الإرهاب واحداً من الأشكال الرئيسة، وإن لم يكن الشكل الرئيس للصراع المسلح على المستوى الدولية، فهو لم يعد شكلاً ثانويا من أشكال الصراع المسلح، فقد أصبح شكلاً مستقلاً بذاته، وان جاز القول إن "الإرهاب" أصبح بديلاً عن الحروب التقليدية في الكثير من الحالات على الساحة الدولية[٦٨]. وفي ذات السياق افرزت بعداً اخر للارهاب يهدد المجتمعات الإنسانية جمعا، واظهرت قدرته على تنفيذ هجمات غير تقليدية على اهداف مهمة وذات تدمير واسع وخسائر فادحة قد تكون اكثر من خسائر الحروب التقليدية بين الدول، ويصعب على الجيوش التقليدية من الوصول الى هذه الأهداف،وذلك لاستهداف دولة بمستوى الولايات المتحدة المحصنة امنياً ودفاعياً،هذا يدل على ان الإرهاب يصل الى أي دولة ضمن النظام العالمي بصرف النظر عن كبر حجمها وقوتها امكانياتها الأمنية والدفاعية، ومن هنا بدء المجتمع الدولي يدرك الخطر الذي يتمثل بالإرهاب ، خطراً ليس على مستوى محلي وانما اخذ طابع دولي ، و مما وجب على المجتمع الدولي بإعادة التفكير بجدية في تطوير الاليات التقليدية لمكافحة هذه الضاهرة..[69]وتجسد ذلك في الإجراءات التي اتخذها مجلس الامن مباشرة بعد هذه الاحداث ، حيث اجتمع مرتين واصدار قرارات مهمة التي

تحث الدول على التعاون فيما بينها في مكافحة وملاحقة الارهابين ، واصدر قراره (١٣٦٨) في اليوم التالي للحدث الإرهابي بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠٠١ ، حيث ادان فيه هذا الهجوم الإرهابي الذي وقع في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا ، واعتبر هذه الاعمال ارهاباً دولياً يهدد السلم و الامن الدوليين ،وحث جميع دول الأعضاء في الأمم المتحدة للتعاون من اجل ملاحقة مرتكبي هذه الهجمات وتقديمهم للعدالة وتحميل داعميهم المسؤولية[٧٠].وبعد هذا القرار بفترة قصيرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٨م أصدر مجلس الأمن القرار المرقم ١٣٧٣ مستنداً الى الفصل السابع من الميثاق،أعاد مجلس الامن التأكيد على ضرورة التعاون الدولي لمكافحة هذه الضارة . ويعتبر هذه القرار من اهم القرارات التي أصدرها مجلس الامن والمعنية بمكافحة الإرهاب ، حيث اصاغ هذا القرار تدابير معنية الزم بها الدول الاتلزام بها والتي كانت حول منع دعم وتمويل الإرهاب وضرورة العاون الأمني بين الدول في ما يخص تبادل المعلومات الأمنية من خلال اتفاقيات ثنائية او متعددة بين دول الأطراف و الانظمام الى الاتفاقيات والبروتوكولات المعنية بمكافحة الإرهاب ، وكما أنشأ لجنة تابعة له (لجنة مكافحة الإرهاب) لمراقبة تنفيذ القرار وطلب إلى جميع الدول موافاة اللجنة بتقارير عن الخطوات التي اتخذتها تنفيذاً لهذا القرار ٧١. وفي الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٢ |١١|٢٠٠١ على مستوى وزراء الخارجية ، اتخذ مجلس الامن القرار رقم(١٣٧٧) الذي أكد في ديباجته ان اهم التهديدات التي تهدد السلم والامن الدوليين في القران الواحد والعشرين هي اعمال الإرهاب الدولي، وطلب من جميع الدول اتخاذ الإجراءات اللازمة والعاجلة في تنفيذ القرار (١٣٧٣) ودعاها للتنسيق مع (لجنة مكافحة الإرهاب) لغرض تحديد المساعدات المطلوبة لتنفيذ القرار ، وأيضا أكد على أهمية المنهج الشامل والصامد الذي ينطوي على المساهمة الإيجابية والتعاون الشامل من قبل الدول الأطراف لمكافحة افة الإرهاب الدولي(٧٢)ولم يستدل الستار على العمليات الإرهابية بعد هذه الاحداث ، بل تابع مسيرته فكانت هناك عمليات إرهابية في مختلف بقاع العالم ،فشهدت القارة الاوربية سلسلة من العمليات الإرهابية كان من بينها الحدث الإرهابي الذي وقع على مترو الانفاق في لندن بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٧ ،و ما حدث في مدريد من هجمة إرهابية وهي من اكبر العمليات الإرهابية التي تعرض لها اوربا ، حيث وقعت على أربعة قطارات راح ضحيتها ١٩١ قتيل واكثر من ١٥٠٠ جريح . وكانت البلدان العربية أيضا مسرح للعمليات الإرهابية وعلى سبيل المثال ما حصل في من تفجيرات في الدار البيضاء بالمغرب في ١٦|٥|٢٠٠٣ والتي استهدفت مطعما اسبانياً كانوا فيه مجموعة من اليهود ، وكذلك التفجيرات التي حدثة في عمان بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٩ ، وكذلك ما حدث في السعودية من هجمات إرهابية على الاحياء السكنية التي يقطن فيها مجموعة من خبراء البترول ، وكذلك ما حدث في تونس من تفجيرات استهدفت معبداً لليهود ،.[٧٣] في حين ان ما حدث في العراق منذ عام ٢٠٠٣ من عمليات إرهابية وخصوصاً ما حدث في عام ٢٠١٤ من سيطرة المنظمات الإرهابية على أراضي واسعة من ارض العراق كان حدثاً غير تقليدي اسفر عن تغيير في الخاطة الجيوسياسية في الشرق الأوسط وهو الحدث الأول بعد الحرب العالمية الأولى الذي شهد سيطرة تنظيم إرهابي على مساحة واسعة من أراضي دولتين لها سيادة اذا ان بالإضافة الى العراق ماشهده سوريا في عام ٢٠١١ فالصراع القائم بين النظام والمعارضة المسلّحة، التي ضمّت في صفوفها مجموعات إرهابية تكفيرية أدّت إلى تشويه صورة هذه المعارضة في تحقيق أهدافها ولاسيّما الديمقراطية، طرح تساؤلات عديدة حول دور الدول الإقليمية والدول الكبرى في مكافحة ظاهرة الإرهاب بعد ثلاث سنوات من الأزمة التي ذهب ضحيتها أكثر من مائة وخمسين ألف قتيل وملايين النازحين داخليًا والمهجرين إلى دول الجوار وسائر أقطار العالم(٧٤). ومن أهم المجموعات الإرهابية التكفيرية التي تقاتل حاليًا ضدّ الجيش النظامي في سوريا، جبهة النصرة. وتتألف هذه الجماعة المسلّحة المتطرّفة من متشدّدين سوريين وأجانب، وأقرّتها رسميًا القيادة المركزية لتنظيم القاعدة الإرهابي، وهي تتبع تفسيرًا متشددًا للإسلام وتدعو إلى إقامة دولة إسلامية.وكانت الجبهة من أولى الجماعات التي استخدمت أساليب الهجمات الانتحارية وتفجير السيارات الملغومة في المدن. أما المجموعات الإرهابية التكفيرية الأكثر تطرّفًا التي كانت تدعم المعارضة المسلّحة المعتدلة في بادئ الأمر فهي جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة بـ"داعش"(٧٥). ويقود هذه الجماعة، زعيم فرع العراق ويعرف باسم أبو بكر البغدادي الذي تجاهل دعوات القيادة العامة لـ"القاعدة" إلى الابتعاد عن سوريا والتركيز على العراق. وحظيت هذه الجماعة المتطرّفة والمتشدّدة بقبول واسع من المدنيين السوريين لسياساتها الصارمة في التصدّي للنهب ومحاولتها توفير الخدمات الاجتماعية، لكن الجماعة فقدت التأييد مع ضلوع أعضائها في خطف المنتقدين وأعضاء الجماعات المنافسة وقتلهم. وناصبت جماعات مقاتلة عدة العداء لها منذ أن استولت على عدد من البلدات في مناطق سيطرة المعارضة. وبعد اتساع دور تنظيم "داعش" وهيمنته على تشكيلات المعارضة نشب الاقتتال الداخلي بين مكوّنات المعارضة المسلّحة المعتدلة وجبهة النصرة من جهة، وجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام من جهة أخرى(٧٦).

الخاتمة :

وفي الختام يمكننا القول ان الإرهاب ليس ظاهرة حديثة وانما جذورها ضاربة بأعماق التاريخ تمتد الى ما قبل العصور القديمة واستمرت حتى وصلت الى العصور الوسطى و الحديثة ، وتطورت وتباينت اشكالها واسبابها عبر العصور المختلفة ، حيث شهدت الحقب التاريخية المختلفة الضاهرة الإرهابية بكافة اشكالها وبكل أركانها ، الى ان مفهوم الإرهاب لم يكن واضحاً الى بعد الثورة الفرنسية و كان يمارس العنف السياسي والاغتيالات والمجاز والتي كانت تنفذ لأسباب سياسية ودينية كأحد أوجهه الإرهاب وكانت وسيلة واداة لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية وعقائدية بيد افراد او جماعات و دول . ومن خلال استعراض العصور المختلفة لم نجد عصرا قد غابت فيه الظاهرة الإرهابية ولكن في بعض الأزمنة قد لاحظنا تراجع مستويات الإرهاب نسبياً وذلك بتغيير الظروف المحيطة المؤدية اليه ، الى ان سرعان ما نجد ان الظاهرة الإرهابية قد توسعت وتشعبت حيث يرى بعض الباحثين والخبراء ان المنظمات الإرهابية قد تزايد عددها حيث وصل الى ما يقارب ٣٧٠ منظمة في الآونة الأخيرة حيث برزت الظاهرة بشكلها العابر للحدود الجغرافية التي يتم فيها التخطيط في دولة ما والتنفيذ في اكثر من دولة ، وقد شهد هذا التحول تطور وسائل الإرهاب وتحديث أساليبه متأثرا بالتقدم التكنلوجي والتقني الذي سهل على هذه المنظمات الوصول الى أهدافها بسهولة وسرعة اكبر ، وما شهد العالم من احداث في ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة ، وما تلتها من احداث في العراق وسوريا بعد عام احتلال العراق ٢٠٠٣ وتزايد الهجمات الإرهابية والتي انتهت بسيطرة التنظيمات الإرهابية على مساحة واسعة من ارض العراق وسوريا ، كانت تمثل نقطة تحول تاريخية لهذه الظاهرة.

الاستنتاجات:

1 . ان الظاهرة الإرهابية اخطر ظاهرة عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ ، فهي ظاهرة قديمة ومتجددة انتشرت عبر مختلف العصور التاريخية بأشكال وصور مختلفة ، وهي ظاهرة مرفوضة من قبل المجتمع الإنساني كونها تهدر حقوق الانسان وتمحو التراث الإنساني وتعرقل المسيرة البشرية ، وذلك بناءً على ما يترتب على الاعمال الإرهابية من اشاعت حياة الفوضى و التدمير والتخريب وبث الرعب والخوف التي ترتكبها لغاية الوصول الى أهدافها المختلفة .

2 . كانت الظاهرة الإرهابية في بادئ الامر تتثمل بأعمال متفرقة وغير منتظمة تقوم بها افراد لمصالح شخصية ضيقة الى ان تطور الحياة البشرية القى بظلالة على تطور الظاهرة الإرهابية فقد باتت تستخدم من قبل منظمات إرهابية تمتاز اعمالها بالتنظيم وكانت تهدف الى تحقيق مصالح سياسية فشهدنا (ارهاباً منظما) ولما كان الإرهاب كأداة بيد السلطة الحاكمة لقمع ومواجهة الأعداء المتمردين على الحكم لاحظنا (إرهاب الدولة) و تطورت الظاهرة حتى صارت لا تقتصر على بقعة جغرافية محددة عندها كان (الإرهاب الدولي) .

3 . ظل مفهوم الظاهرة الإرهابية مفهوماً غامضاً يفتقر على المعيارية وعلى ورغم من خطورة هذه الظاهرة الى ان المجتمع الدولي لم يتوصل لحد الان الى تعريف محدد وشامل لهذه الظاهرة ، وذلك تبعاً لتفاوت وتباين المصالح الدولية ، وهذا ما يؤثر على عملية مكافحته .

4 . اثرت السياسات الاستعمارية و الدعم التي تلقته التنظيمات الإرهابية من بعض أجهزة المخابرات الدولية والتي كانت تروم الى تحقيق مصالح مختلفة سياسية واقتصادية الى تطور الظاهرة الإرهابية.

هوامش البحث:

١. أحمد بن خميس بن سرور الشكيلي، الإرهاب "دراسة مقارنة في السياسة الجنائية لمكافحة الإرهاب "مركز الغندور، القاهرة، ٢٠١١، ص١٢.

٢. منتصر سعيد حموده (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ص٢٠.

٣ . رضوان سيد، محمد امير ، الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ،ط١، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الإسكندرية ٢٠١٨

٤ . محمد عوض الترتوري؛ أغادير عرفات جويحان ، علم الإرهاب : الأسس الفكرية والتقنية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب ،ط١، مركز الحامد للنشر ، ٢٠٠٦م، ص٧٨ – انظر لنفس المعنى– شبر ، خالد محمد طاهر ، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد احداث ١١ايلول / سبتمر ٢٠٠١، الطبعة الأولى ،بيروت/ النجف الاشرف ، ٢٠٢٢ ،ص ٣٠

٥ . عيد ، محمد فتحي ، واقع الإرهاب في الوطن العربي ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،١٩٩٩، ص ٦١

٦ . عثمان علي حسين ، الإرهاب الدولي ومضاهرة القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام ،ط١،أربيل ،٢٠٠٦،ص ٢٢

٧ . خليل، امام حسانين ، الارهاب وحروب التحرير الوطنية ،دارالمحروسة للطباعة ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٢، ص٥٨.

٨ .د. سعد إبراهيم الأعظمي: موسوعة الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي – دراسة مقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٠، ص ١٣ وما بعدها.

٩ . د. احمد جلال عز الدين :الإرهاب والعنف السياسي ، دار الحرية للطبع والنشر ،١٩٨٦ ، ص٨٩.

١٠. سورة الحجرات الاية – ١٣

١١ .السيد البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ج١٦ ،ص١٠٠

١٢ . وتعرّف الحرابة بأنّها (قطع الطريق أو هي السرقة الكبرى) ، وإطلاق السرقة على قطع الطريق مجاز لا حقيقة لأنّ السرقة هي أخذ المال خفية ، وفي قطع الطريق يؤخذ المال مجاهرة ، لمزيد من التفصيل ينظر: منتصر سعيد حموده ،الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي،٢٠١٨، ص٣٢ وما بعدها . وايضاً ينظر: عبد القادر عودة : التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي ، المجلد الثاني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٥٨٤ وما بعدها.

١٣ . سورة المائدة الاية ٣٣

١٤ . لمزيد من التفصيل ينظر : صادق ، يوسف محمد ، الإرهاب والصراع الدولي ، دار سردم للطباعة ، السليمانية ٢٠١٣، ص ١٤. انظر أيضا :عبد السلام بن سالم بن رجاء السحيمي : فكر الإرهاب والعنف في المملكة العربية السعودية– مصدره – أسباب انتشاره – علاقته بالأمة ، الطبعة الأولى، دار المنهاج ، القاهرة ٢٠٠٥، ص٦٦–٦٩.

١٥ . حلمي، نبيل احمد ،(١٩٨٨) ، الإرهاب الدولي وفقا للقانون الدولي العام ، دار النهضة العربية، ص ٤٠ –للمزيد – محب الدين، محمد مؤنس (١٩٨٧) الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الوطني والدولي، مكتبة الانجلو المصرية، ص٧.

١٦ . محمد عوض الترتوري؛ أغادير عرفات جويحان ، علم الإرهاب : الأسس الفكرية والتقنية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب ،ط١، مركز الحامد للنشر ، ٢٠٠٦م، ص٨٤.

١٧ . لويس ، برنارد ، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام ، ترجمة موسى ، محمد العزب ، ، الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ١٩٦–١٩٥

١٨ . نفس المصدر ص ١٨٦

١٩ . علي، محمد محمود ، التفسير الفلسفي لحركة الحشاشين بين برنارد لويس ومحمد عثمان الخشت ،(noor–book.com/en/hux1jp) ، ص ٣١

٢٠ . كوران، يوسف ، جريمة الإرهاب والمسؤولية المترتبة عنا في القانون الجنائي الداخلي والدولي ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ٢٠٠٧ ، ص ٣٢

٢١ .النقبي ، سعيد علي بحبوح ، المواجهة الجنائية للارهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي والداخلي دراسة مقارة ، دار النهضة ،٢٠١١ ، ص ٤٤

٢٢ . إمام حسانين خليل، نحو اتفاق دولي لتعريف الإرهاب الجرائم الإرهابية في التشريعات المقارنة، الطبعة الأولى، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨، ص٦.

٢٣ . محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، مكتبة القرآن ، القاهرة ١٩٨٥، ص٧٥ وللمزيد راجع ؛ عنان ، محمد عبد الله: نهاية الأندلس وتأريخ العرب المنتصرين، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخاجي، القاهرة ١٩٩٧، ص ٣١٤ وما بعدها .

٢٤ .Stanley lane poole ،قصة العرب في اسبانيا ،ترجمة ،بك ، علي الجارم: ، مطبعة المعارف ، مصر ١٩٤٥، ص٢٢١–٢٢٢.

٢٥. مصطفى عبد المنعم معوض، المواجهة الجنائية للجرائم الإرهاب في التشريع المصري دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق –جامعة الحلوان، ٢٠١٤، ص١٧.

٢٦ .محب الدين، محمد مؤنس (١٩٨٧) الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الوطني والدولي، مكتبة الانجلو المصرية، ص٧..

٢٧ .عبد الزهرة ، فاطمة سعدون ،(٢٠١٦)، الإرهاب الدولي والسيادة الوطنية العراق انموجا ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، ص١٥

٢٨. محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧٢

٢٩ . منتصر سعيد حموده (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ، ص٢١.

٣٠ . النقبي ، سعيد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، ص ٤٨

٣١ . نقلا عن فرج، هشام عبد الحميد ، (٢٠٠٧) ، التفجيرات الإرهابية ، ط١، بدون دار نشر ، ص٢٦

٣٢ . قيراط، محمود سعيد (٢٠١١) ، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقاربة إعلامية ،ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ص٧٣ –للمزيد انظر زادانوف ، بليشنكو (١٩٩٤) ، الإرهاب والقانون الدولي ، ترجمة الصويعي ، مبروك محمد ، ط ١، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ، مصراته ، ص ٢٣

(٣٣) . رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨) الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ،ص٣١ – انظر أيضا لنفس المعنى جرار ، اماني غازي (٢٠١٦) إرهاب الفكر وفكر الإرهاب ، دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، ص١٤

٣٤ .رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨) الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ،ص٣٢ ؛ محمد عيد الغريب، التعاون الدولي والإقليمي في مواجهة الإرهاب، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الثالث، بكلية الحقوق جامعة المنصورة، حول المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب على الصعيدين الوطني والدولي، المنعقد في القاهرة ٢١ – ٢٢ أبريل ١٩٩٨، ص٤٣

٣٥ .حموده، منتصر سعيد (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، ص٢٢.

٣٦ . محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧١

٣٧ .حموده، منتصر سعيد (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، ص٢٣.

٣٨ .النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥٠

٣٩ . محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧١

٤٠ . النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥٠

٤١ .محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧١

٤٢ .حموده، منتصر سعيد (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، ص٢٣؛ رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨) الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ،ص٣٣-٣٢

٤٣ . النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥٠

٤٤ محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ص٧٣-٧٢

٤٥ .عبد الزهرة ، فاطمة سعدون ،(٢٠١٦)، الإرهاب الدولي والسيادة الوطنية العراق انموجا ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، ص١٥

٤٦ .رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨)، الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ،ط١، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،ص٣٣

(٤٧) . النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥١ ؛ محمد فتحي عبد، إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب , بحث مقدم الى ندوة الإرهاب والعولمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٣٠.

٤٨ . حموده، منتصر سعيد (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، ص٢٣؛ رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨) الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ،ص٢٤

٤٩ . زادانوف ، بليشنكو (١٩٩٤) ، الإرهاب والقانون الدولي ، ترجمة الصويعي ، مبروك محمد ، ط ١، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ، مصراته ، ص ٣١

٥٠ .حموده، منتصر سعيد (٢٠١٨) الإرهاب الدولي جوانبه القانونية – وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية،ص٢٥

٥١ . النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥١

٥٢. النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص ٥٢ ؛ تهلك، طارق محمد نور(٢٠٠٧)، المواجهة التشريعية للجرائم الإرهابية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، ص٣٥.

٥٣. القيسي ، تقى اياد خليل (٢٠٠٩) ، الإرهاب الدولي في منطقة جنوب شرق أسيا وأنعكاساته على مستقبل البيئة الاستراتيجية الإقليمية ، رسالة ماجستير ،جامعة النهرين ، ص٥

٥٤ .محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧٤

٥٥ .غزلاني ، وداد (٢٠١٠) العولمة والإرهاب الدولي بين الية التفكيك والتركيب ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،ص ١٩٧

٥٦ .محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧٤

٥٧ .رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨)، الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ،ط١، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،

٥٨ . محمد ، هيثم عبد السلام (٢٠٠٥) ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص٧٤

٥٩ . غزلاني ، وداد (٢٠١٠) العولمة والإرهاب الدولي بين الية التفكيك والتركيب ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،ص ١٩٩

٦٠ . أبو مصطفى ،أحمد محمد أحمد(٢٠٠٧)، الإرهاب ومواجهته جنائيا، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق،ص ٤١.

٦١ .النقبي ، سعد علي بحبوح (٢٠١١) ، المواجهة الجنائية للاهاب في ضوء الاحكام الموضوعية والاجرائية للقانون الدولي وداخلي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص٥٣

٦٢ . العموش ، احمد فلاح (٢٠٠٦) ، مستقبل الإرهاب في هذا القرن ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،ص١٦٥

٦٣ . العموش ، احمد فلاح ،(٢٠٠٦) ، مستقبل الإرهاب في هذا القرن ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ص١٧٧

٦٤ . قيراط، محمود سعيد (٢٠١١) ، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقاربة إعلامية ،ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض،ص٧٦

٦٥ . رمضان، مدحت (١٩٩٥)، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الجنائي الدولي والداخلي دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة،، ص١٥؛ صعايدة ، محمد (٢٠٢٠) الإرهاب في المنظور الدولي ،ط١ ، ص١٩

٦٦ . رضوان سيد، محمد امير (٢٠١٨)، الإرهاب و الاليات الدولية لمكافحته ،ط١، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،ص٣٥

٦٧ . قيراط، محمود سعيد (٢٠١١) ، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقاربة إعلامية ،ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض،ص٧٦

٦٨ . الشوا، محمد سامي (١٩٩٨)، التعاون الدولي والإقليمي في مواجهة الإرهاب، بحث مقدم إلى مؤتمر العلمي السنوي الثالث بكلية الحقوق، جامعة المنصورة، المنعقد بتاريخ٢١ – ٢٢ أبريل ١٩٩٨، ص٢٤.

69 . يوسف، مرين (٢٠١٨) ، التعاون الدولي في مكافحة الخلايا الإرهابية النائمة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة عبد الحميد بن باديس – ،ص٣٣

٧٠ . قرار مجلس الامن(١٣٦٨) المتخذ بالجلسة المنعقدة بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠٠١

٧١ . قرار مجلس الامن (١٣٧٣) المتخذ بالجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٨ أيلول ٢٠٠١

٧٢ . قرار مجلس الامن(١٣٧٧) المتخذ بالجلسة المنعقدة بتاريخ ١٢تشرين الثاني ٢٠٠١.

٧٣ .هشام عبد الحميد فرج ، (٢٠٠٧) ، التفجيرات الإرهابية ، ط١، بدون دار نشر ، ٣٤ –للمزيد انظر دهيمي ، الأخضر (٢٠٠٥) ، الإرهاب الدولي واختطاف الطائرات ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سعد دحلب بالبيدة ، ص٨٥

٧٤ . عادل عبد الصادق الجخة، أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٩، ص٥٢.

٧٥ . شريف اللبان، الاستراتيجية الإعلامية والثقافية لمواجهة تنظيم داعش، يسرى العزباوي، داعش دراسات في بنية التنظيم، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز العربي للبحوث الدراسات، ٢٠١٦، ص٢٥.

٧٦ . هشام بشير، الإرهاب الالكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي، بحث منشور في مجلة آفاق سياسية، ٢٠١٤، ص٥٦.